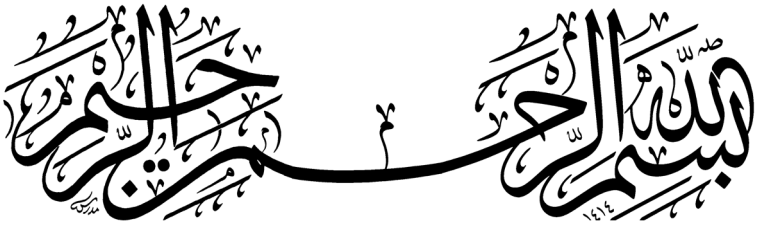
بسم الله الرحمن الرحيم

# المباني الرجاليّة

## للسيّد المجاهد الطباطبائي رحمه الله

أحمد بن زيد الموسوي

الحوزة العلميّة - النجف الأشرف

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

المكتبة ودار المخطوطات

مركز الشيخ الطوسي قدس سره للدراسات والتحقيق


**البحث: المباني الرجاليّة للسيّد المجاهد الطباطبائي رحمه الله**

**الباحث: أحمد بن زيد الموسوي .**

**بلد الباحث: الكويت.**

**مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدّراسات والتّحقيق.**

**الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.**

**الإخراج الفني: حيدر جعفر ثامر الجابريّ.**

**الطبعة: الأولى.**

**التاريخ: ٦/صفر/١٤٤٣هـ - ٢٠٢١/٩/١٤م**

# كلمة اللّجنتين العلميّة والتحضيريّة

## للمؤتمر العلميّ الدوليّ الأوّل (السيّد المجاهد وتراثه العلميّ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نحمدك اللّهمّ يا مَن شرّعت لنا فيض (مناهل) آلائك، وفتحت مغالق أبواب السماء (بمفاتيح) الرحمة من أوليائك، وشرّعت لنا خاتمةَ الشرائع بسيّد أنبيائك، وأفضل صلواتك وأتمّ تحيّاتك على صفوة الخلق أصفيائك، محمّدٍ وأهل بيته خيرتك ونجبائك، الذين جعلتهم سادة أمنائك و(المصابيح) لهداية عبادك ، وأقربَ (الوسائل) لنيل مثوبتك وعطائك، وجعلت (إصلاح العمل) وقبول الأعمال بولايتهم وولائك، واللعنة الدائمة على أعدائهم أعدائك.

وبعد، فقد زخرت سماء العلم والمعرفة في تاريخ الشيعة بنجومٍ لامعة، يهتدي بسناها الضالّون، ويقتدي بهداها المسترشدون، حملوا راية الحقّ ومشعل الهداية، وصدّوا عن الجهل والغواية.

وكانوا كما ورد في الحديث عن الإمام أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام، أنّه قال: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: «**عُلَمَاءُ شِيعَتِنَا مُرَابِطُونَ فِي الثَّغْرِ الَّذِي يَلِي إِبْلِيسُ وَعَفَارِيتُهُ، يَمْنَعُونَهُمْ عَنِ الْخُرُوجِ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا، وَعَنْ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَشِيعَتُهُ النَّوَاصِبُ. أَلَا فَمَنِ انْتَصَبَ لِذَلِكَ مِنْ شِيعَتِنَا كَانَ أَفْضَلَ مِمَّنْ جَاهَدَ الرُّومَ وَالتُّرْكَ وَالْخَزَرَ أَلْفَ أَلْفِ مَرَّةٍ؛ لِأَنَّهُ يَدْفَعُ**

عَنْ أَدْيَانِ مُحِبِّينَا، وَذَلِكَ يَدْفَعُ عَنْ أَبْدَانِهِمْ»[1].

فبلّغوا معارف أهل البيت عليهم السلام السامية، وأوصلوا كلمتهم كلمة الحقّ العالية، وبثّوا علومهم الصحيحة الشريفة، وفقّهوا شيعتهم على الأحكام الصحيحة المنيفة، وكانوا بذلك القرى الظاهرة، والواسطة في الفيض، والوسيلة في الهداية، والسبب في الرشاد، كما ورد في مناظرة الإمام الباقر عليه السلام مع الحسن البصريّ، حيث قال عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ ۖ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾[2]:

«فَنَحْنُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ الله فِيهَا، وَذَلِكَ قَوْلُ الله عَزَّ وَ جَلَّ، فَمَنْ أَقَرَّ بِفَضْلِنَا حَيْثُ أَمَرَهُمُ الله أَنْ يَأْتُونَا، فَقَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾، أَيْ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شِيعَتِهِمْ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴿قُرًى ظَـٰهِرَةً﴾، وَالْقُرَى الظَّاهِرَةُ: الرُّسُلُ وَالنَّقَلَةُ عَنَّا إِلَى شِيعَتِنَا، وَفُقَهَاءُ شِيعَتِنَا إِلَى شِيعَتِنَا.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ﴾، فَالسَّيْرُ مَثَلٌ لِلْعِلْمِ ﴿سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا﴾، مَثَلٌ لِمَا يَسِيرُ مِنَ الْعِلْمِ فِي اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ عَنَّا إِلَيْهِمْ فِي الحلاَلِ وَالحرَامِ، وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ ﴿ءَامِنِينَ﴾ فِيهَا إِذَا أَخَذُوا مِنْ مَعْدِنِهَا الَّذِي أُمِرُوا أَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ، آمِنِينَ مِنَ الشَّكِّ وَالضَّلَالِ، وَالنَّقَلَةِ مِنَ الحرَامِ إِلَى الحلاَلِ؛ لِأَنَّهُمْ أَخَذُوا الْعِلْمَ مِمَّنْ وَجَبَ لَهُمُ أَخْذُهُمْ إِيَّاهُ عَنْهُمْ بِالْمَعْرِفَةِ، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ الْعِلْمِ مِنْ آدَمَ إِلَى حَيْثُ انْتَهَوْا، ذُرِّيَّةٌ مُصْطَفَاةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فَلَمْ يَنْتَهِ الْأَمْرُ إِلَيْكُمْ، بَلْ إِلَيْنَا انْتَهَى، وَنَحْنُ تِلْكَ الذُّرِّيَّةُ الْمُصْطَفَاةُ، لاَ أَنْتَ، وَ لاَ أَشْبَاهُكَ

(١) الاحتجاج: ٢/ ١٥٥.

(٢) سورة سبأ: ١٨.

يَا حَسَنُ»[1].

وهكذا أنجبت مدرسة أهل البيت عليهم السلام جهابذة الفقهاء، وأفذاذ العلماء، على مرّ العصور وكرّ الدهور، بالرغم من الكبت والتضييق والمخاوف، ممّا لاقته الشيعة دون غيرها من الطوائف، وكانت القرون الأربعة الأخيرة في تاريخ الشيعة من ألمع القرون تطوّراً وازدهاراً، وأكثر الحقب رجالاً، وأثرى الأدوار نتاجاً؛ حيث تزدحم فيها فطاحلُ العلماء وأساطينُ الفقهاء، ويزخر فيها التراثُ بالعطاء، ممّا يستوجب علينا تكثيفَ الجهود العلميّة لإحياء ذكرهم، من خلال تقديم الأبحاث والدراسات، وإقامةِ المؤتمراتِ والندواتِ، عن أبرز تلكم الشخصيّات، وأهمّ أولئك العلماء والأعلام.

ومن ألمع نجوم القرن الثالث عشر هو: الفقيهُ المتتبِّع، الأصوليُّ المتضلِّع، العلّامةُ المتبحِّر، والمصنِّفُ المكثر، الإمام السيّد محمّد الطباطبائيّ الحائريّ الملقّب بـ: المجاهد.

وقد جمع اللهُ في شخصيّته الكريمة جوانبَ فذّة، وخصائصَ عِدّة، منها: الحسبُ الوضّاحُ والنسبُ العريقُ، فوالدُهُ الفقيه الأصوليّ السيّد عليّ الطباطبائيّ الحائريّ، صاحب كتاب رياض المسائل، وجدُّهُ لأُمّه مرجع الطائفة في عصره، الوحيد البهبهانيّ، المعروف بـ: أستاذ الكلّ، وزعيم الحوزة العلميّة، وأستاذُهُ وأبو زوجته الفقيه الكبير السيّد محمّد مهدي الطباطبائيّ، الملقّب بـ: بحر العلوم.

وهو يلتقي في نسبه بأُسر علميّةٍ كآل بحر العلوم، وآل الطباطبائيّ البروجرديّ، ويمتّ بالصلةِ إلى أفذاذِ العلماء، وأساطينِ المجتهدين، أمثال

(١) الاحتجاج: ٦٣/٢، عنه: البرهان في تفسير القرآن: ٥١٧/٤.

العلّامة المجلسيّ، صاحبِ بحار الأنوار، والملّا محمّد صالح المازندرانيّ، صاحب كتاب شرح أُصول الكافي.

مضافاً إلى ما تمتّع به من مواهبَ ربّانيّة، وبيئةٍ علميّة، وأجواءَ روحانيّة، مفعَمةً بالعلم والتقوى، صقلتْ شخصيّتَهُ العلميّةَ، وما تميّز به من نُبوغٍ وذكاء مبكّر، حتّى قطعَ أشواطَ التحصيلِ في مدّةٍ وجيزة، فدرسَ في حوزةِ كربلاء المقدّسةِ على الفقيه والده، وفي النجفِ الأشرف العريقةِ على الفقيه السيّد محمّد مهدي بحر العلوم، وفي الكاظميّةِ المقدّسةِ على الفقيه السيّد محسن الأعرجيّ، وألقى عصى الترحال في حوزة إصفهان، فصار من كبارِ أعلامها ومدرِّسيها، وبذلك فقد ارتادَ مختلفَ الحوزاتِ العلميّةِ، وأخذ العلومَ من شتّى المدارسِ الدينيّة.

وقد آلت إليه المرجعيّةُ بعد وفاةِ والدهِ زعيمِ حوزةِ كربلاء المقدّسة، فخلفَهُ في الزعامة، واجتمعَ عليه طلّابُ أبيه، والتفّتْ حولَه أماثلُ الطلبةِ، فتسنّم زعامةَ الحوزةِ العلميّة، وتسلّمَ مهامّ المرجعيّةِ الدينيّة، فكانت تردُه الأسئلةُ الشرعيّة والاستفتاءاتُ الفقهيّة من شتّى أقطارِ الدول الإسلاميّة، وصدرت رسالتُه العمليّة التي سمّاها: إصلاح العمل، والتي تُعدّ من أهمّ الكتب الفتوائيّة.

وقد عَمرت بوجوده الشريفِ حوزةُ كربلاء المقدّسة بالعلم، فتتلمذَ عليه جمهرةٌ كبيرة من فطاحلِ العلماء وكبارِ المجتهدين، ومن أهمّهم: الأصوليّ الكبير السيّدُ إبراهيم القزوينيّ، صاحب كتاب ضوابط الأصول، والسيّد محمّد شفيع الجابلقيّ، صاحب الروضة البهيّة في الإجازة الشفيعيّة، والشيخُ حسين الواعظ التستريّ والدُ الفقيه الشيخ جعفر التستريّ، والشيخُ محمّد صالح البرغانيّ،

مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق

صاحبُ موسوعة بحر العرفان في تفسير القرآن، وأخوه الفقيه الشيخ محمّد تقيّ البرغانيّ، والفقيه الأصوليّ الشيخ محمّد شريف المازندرانيّ، الملقّب بشريف العلماء، والإمام الشيخ مرتضى الأنصاريّ المعروف بالشيخ الأعظم، صاحب كتاب المكاسب وكتاب الرسائل.

ومن أهمّ الحوادث التاريخيّة في سيرة السيّد المجاهد هي فتوى الجهاد التي أطلقها لحماية ثغور الشيعة، والذبّ عن أعراضهم وأموالهم، وتُعدّ أهمَّ حدثٍ في حياته الشريفة، ومنعطفاً تاريخيّاً مهمّاً في سيرته، بل في تاريخ الشيعة، وعلى أساسها عُرف ولُقّب بـ: المجاهد.

وقد خلّف سيّدنا المجاهد كمّاً هائلاً من التراث العلميّ، أهمّها موسوعته الفقهيّة الشهيرة التي سمّاها المناهل، وموسوعته الأصوليّة التي سمّاها: مفاتيح الأصول، وغيرها من مصنّفاته المهمّة، نحو: الوسائل الحائريّة، الذي دوّن فيه أهمّ القواعد الأصوليّة والفقهيّة، وكتاب المصباح الباهر في إثبات نبوّة نبيّنا الطاهر صلى الله عليه وآله، وكتاب عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال، ورسالة الأغلاط المشهورة، التي تصدّى فيها لتصحيح الأخطاء العقائديّة التي تدور على الألسنة، من غير تحقيق.

وانطلاقاً من جميع ما تقدّم من الأدوار التاريخيّة المهمّة، والخصائص الفريدة، والجوانب المغفولة في شخصيّة السيّد المجاهد، عزم مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق على إقامة مؤتمرٍ علميٍّ دوليّ، عن السيّد محمّد المجاهد الطباطبائيّ؛ إحياءً لذكراه، وتخليداً لجهوده الجبّارة، ورفداً للمكتبة الإسلاميّة، وسدّ الثغرات العلميّة، عِبر تسليط الأضواء على مختلف جوانب حياته، وسيرته،

وشخصيّته العلميّة والجهاديّة.

ومن العجيب أنّ مصنّفات السيّد المجاهد لم تُطبع وتُحقّق طبعاتٍ علميّة حتّى الآن، والأعجب أنّنا لم نجد كتاباً، أو دراسةً، أو أطروحة، أو مقالةً علميّة عن السيّد المجاهد في المكتبة العربيّة، والفارسيّة، والأجنبيّة، سوى النتف التي لا تُغني ولا تُسمن من جوع، بل وجدنا المصادرَ التاريخيّة شحيحةً بالمعلومات عنه، مضافاً إلى اشتمال بعضها على الأخطاء والهفوات، كما وعثرنا على كلماتٍ وأقاويل غير دقيقةٍ بشأن الفتوى الجهاديّة، وهذا ما يؤكّد بوضوح أهمّيّة إقامةِ هذا المؤتمر.

وكان من أهمّ أهداف المؤتمر: تسليطُ الأضواء على الجوانب المغفولة من سيرة السيّدِ المجاهد وحياتِه، وتسليطُ الأضواء على تراثه العلميّ، وإبراز أهمّيّته، وتحقيق أهمّ مصنّفاته ونشرها، ودراسةُ الدور الريادي في الجهاد للسيّد المجاهد، والردُّ على الشبهات المزيّفة والملفّقة التي تنال من حركته الجهاديّة، وبيانُ عمق تراثنا الفقهيّ والأصوليّ وسعته، والاستفادةُ منه في الأبحاث والدراسات المعاصرة.

وقد قامت اللّجنة العلميّة للمؤتمر بخطواتٍ هادفة ودقيقة في سبيل إقامة المؤتمر على أفضل وجهٍ، وأكمل صورة، وتوزّعت نشاطات المؤتمر على المحاور الآتية:

## أوّلاً: محور تحقيق التراث

لمّا كان أكثر تراث السيّد المجاهد لم يُطبع ولم يُحقّق، وقد بادرت بعض المراكز العلميّة بالإعلان عن مباشرتهم بتحقيق كتابيه في علم الأصول، وهما: مفاتيح

الأصول والوسائل الحائريّة، عمدنا إلى أهمّ تراثه العلميّ المتبقّي، فتمّ تحقيقه للمؤتمر، وبالإضافة إلى تحقيق كتاب المناهل الذي أخذ مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره على عاتقه تحقيقه ونشره، وقد قطع فيه شوطاً كبيراً، تمّ تحقيق جملةٍ من مصنّفات السيّد المجاهد، وهي ما يأتي:

١. المصباح الباهر في إثبات نبوّة نبيّنا الطاهر صلى الله عليه وآله، وقد تصدّى فيه للردّ على المسيحيّة، وإثبات خاتميّة الإسلام، صنّفه في الردّ على البادريّ وكتابه في ردّ الإسلام.

٢. المقلاد أو حجّيّة الظنّ، وهو من مصنّفاته الأصوليّة، يُطبع بالتعاون مع مركز تراث كربلاء المقدّسة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

٣. عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال، وهو مصنَّفه الرجاليّ.

٤. الجهاديّة أو الجهاد العبّاسيّ، وهي رسالته الفقهيّة التي صنّفها في أحكام الجهاد.

وكلّ هذه المصنّفات ممّا يُطبع ويُحقَّق لأوّل مرّة، سوى عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال.

## ثانياً: محور الدراسات

تمّ استكتاب عدّة دراسات مستقلّة عن السيّد المجاهد، وقد حاولنا فيها استيفاء مختلف جوانب شخصيّته العلميّة، من خلال الاستكتاب في أهمّ العلوم التي صنّف فيها، من الفقه، والأصول، والرجال، والحديث، وإبراز دوره في

هذه العلوم، وتخصيص دراسات أخرى تبحث في أهمّ الجوانب المغفول عنها من حياة السيّد المجاهد الشخصيّة والعلميّة، وذلك حسب الحاجة العلميّة، وإصدار أهمّ الدراسات والكتب عنه، وهي ما يأتي:

١. منهل الوارد في تراجم علماء آل السيّد المجاهد.
٢. السيّد عليّ الطباطبائيّ صاحب الرياض حياته وآثاره.
٣. السيّد المجاهد وكتابه مفاتيح الأصول.
٤. تلامذة السيّد المجاهد.
٥. فهرس مخطوطات مؤلّفات السيّد المجاهد.
٦. دليل وثائق مكتبة آل الحجّة في النجف الأشرف.
٧. شذرات في المنهج الفقهيّ للسيّد المجاهد.
٨. السيّد المجاهد وآراؤه الرجاليّة.
٩. السيّد المجاهد دراسة في المنهج الأصوليّ ومسألة الانسداد.
١٠. قاعدة ترك الاستفصال عند الأصوليّين مع تسليط الأضواء على آراء السيّد المجاهد.
١١. السيّد المجاهد وآراؤه في علم دراية الحديث.

## ثالثاً: محور البحوث والمقالات

تنوّعت محاور البحوث والمقالات التي كُتبت في شخصيّة السيّد المجاهد ولاسيّما العلميّة منها بتنوّع العلوم والمعارف، من الفقه والأصول، والعقائد والكلام، وعلوم القرآن والتفسير، وعلوم الحديث والرجال، وعلوم اللغة

العربيّة، والفهارس والببليوغرافيا، والتاريخ، والتراجم.

فقد تمّ استكتاب أماثل الطلبة والفضلاء في الحوزة العلميّة، وعددٍ من أساتذة الجامعات العراقيّة في الكليّات ذوات الاختصاص، في بحوث ومجالات خاصّة، وقد تنوّعت المشاركات من مختلف الدول، من العراق، وإيران، والسعوديّة، ولبنان، والكويت، وغير ذلك، كذلك تنوّعت البحوث بتنوّع محاور المؤتمر في مختلف العلوم والمعارف.

## رابعاً: محور الإعلام

اشتمل هذا المحور على جهود مختلفة، أهمّها إعداد فلم وثائقيّ عن حياة السيّد المجاهد العلميّة والتاريخيّة.

ولا يطيب لنا في الختام إلّا أن نتقدّم بالشكر الجزيل والثناء الجميل لكلّ من أسهم وآزر في إقامة هذا المؤتمر العلميّ، ولو بالدعاء، فإنّ من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق عزّ وجل، وفي مقدّمتهم: المرجع الدينيّ الأعلى سماحة السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظلّه الوارف)، الذي واكب السيّد المجاهد في فتوى الجهاد المقدّسة، ولولاها لما تهيّأت لنا الظروف لإقامة نحو هذه المؤتمرات، ونبتهل إلى العليّ القدير أن يُديم ظلّه الشريف.

ونخصّ بالذكر أيضاً: المتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسيّة المقدّسة، سماحة السيّد أحمد الصافي (حفظه الله)، وجميع السادة الأفاضل من المدراء والمسؤولين في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، على مشرّفها آلاف السلام والتحيّة.

والشكر موصولٌ لجميع الجهات المساهمة في إقامة هذا المؤتمر، من المؤسّسات

والمراكز العلميّة، والمكتبات الإسلاميّة، ونخصّ بالذكر منهم:

١. مركز إحياء التراث، التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

٢. مركز تصوير المخطوطات وفهرستها، التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

٣. مركز تراث كربلاء المقدّسة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

والشكر إلى المشايخ والسادة الأفاضل في اللجان العلميّة، والكوادر الفنّيّة في الأمانة العامّة، والعاملين في مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره، وجميع الأيادي المساهمة في إقامة المؤتمر، ممّن لا يتّسع المقام لذكرهم وعدّهم، فلهم منّا خالص الشكر وفائق التقدير، ونسأل الله العليّ القدير أن يتقّبل منهم ويُثيبهم، ويجزيهم خير جزاء المحسنين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

# المباني الرجاليّة

## للسيّد المجاهد الطباطبائي قدس سره

أحمد بن زيد الموسوي

الحوزة العلميّة – النجف الأشرف

**ملّخص البحث:**

هذا البحث يعتني بجمع المباني الرجاليّة، والقواعد الكليّة العامّة في علم الرجال، المستلّة من التراث العلميّ الزاخر للسيّد محمّد بن عليّ الطباطبائي رحمه الله، المعروف بـ(السيّد المجاهد)، المطبوع منه والمخطوط، الفقهيّ، والأصوليّ، والرجاليّ.

وهو يُشَكّل مرجعاً علميّاً لآرائه وأقواله ومبانيه وتحقيقاته التي لم تكن مجموعةً ضمن مصنَّف واحد في هذا المجال فكان جمعها وتنظيمها في بحث مستقل مما ينفع ويجدي في الإطلالة على آراء أحد أعلام الطائفة في علم الرجال، وأقواله وتحقيقاته، ولهذا ثمرته في رفد المجال التحقيقي لعلم الرجال.

ثمّ إنّ هناك مجالاً واسعاً للعمل على هذه المنهجيّة في تراث غيره رحمه الله وفق الطريقة نفسها والمنهجيّة ذاتها.

وكانت المنهجيّة فيه على تتبّع أقواله -إلّا ما ندر- في كبريات علم الرجال وقواعده العامّة التي طرحها في كتبه ومصنّفاته، مع ذكر المصادر المعتمدة في هذه الدراسة، وإشارة إجماليّة إلى مساحة البحث الرجاليّ في هذه المصادر، وقد أعرضت عن الأبحاث الجزئيّة التي تتناول أشخاص بعض الرواة، توثيقاً أو تضعيفاً؛ إذ كان الغرض من هذه الدراسة البحثَ عن القواعد العامّة لهذا العلم، اللّهم إلّا بعض الموارد التي يظهر من السيّد رحمه الله الاعتناء بها، ثمّ تأتي بعد التتبّع مرحلة الجمع والتنظيم والتبويب لهذه الكلمات والأقوال، مع الابتداء بذكر رأيه في المسألة مُلَخَّصاً، ومع الالتزام بذكر دليله في الموارد التي ذكره فيها، إضافةً إلى شرح ما يحتاج إلى شرح وبيان، ثمّ ربّما اختلفت كلماته في المسألة الواحدة، فإذا كان الأمر كذلك جمعتُ كلّ كلماته، فإنْ ظهر لي رجحان بعضها رجّحتُ، وإلّا توقّفت واكتفيت بالإشارة إلى اختلاف كلماته في المسألة دون ترجيح.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين.

**مقدّمة:**

هذه محاولة لتقرير المباني الرجاليّة عند الآية الحجّة السيّد محمّد بن علي الطباطبائي المجاهدﷺ، وتقع هذه المحاولة في سياق الاستقاء من تراث علمائنا الرجاليّ المبثوث في مصنفّاتهم الرجاليّة، والفقهيّة، والأصوليّة؛ فإنّ الإطلالة على مثل هذا التراث، والاطّلاع على نماذجه له دوره الرائد وأثره الفعّال في سبيل تحقيق المباني الرجاليّة عند الأعلام وتنقيحها، وله دور أيضاً في ملاحقة تأريخ المسائل بما يتكفّل بتوطئة لتحقيق الكلام فيها، وانتخاب ما كان منها أقرب إلى القواعد، وأوفق بالصناعة، فإنّها جهود أعلام متراكمة ترشّحت عن أقلام التحقيق والتدقيق.

ومثّل السيّد المجاهدﷺ أحدَ هؤلاء الأعلام المتصدّين للمسائل الرجاليّة المختلفة ضمن كتبه المتفرّقة، من الكتب الفقهيّة والأصوليّة، فكانت آراؤه وكلماتهﷺ مادّة قيّمة لمثل هذه الدراسة التي تسهم في الغرض الذي عرفت.

وهذه الدراسة تستهدف أيضاً الوقوف على مدى الوشيج بين القول بحجّيّة مطلق الظنّ في علم الأصول وبين ما يختار في البحث الرجاليّ، ومقدار الارتباط

بين ما يبنى عليه هناك في هذه المسألة وما ينتهى إليه هنا، فإنّ السيّد المجاهد أحد علماء الحائر المقدّس القائلين بحجّيّة مطلق الظنّ وقد أثّر هذا على بعض النتائج في علم الرجال كما سترى.

ثمّ إنّ السيّد المجاهد طرح آراءه الرجاليّة في حقبة تاريخيّة من علم الرجال تأثّرت بطريقة جدّه المحقّق الوحيد البهبهانيّ التي أسّس لها في تعليقته الشريفة على منهج المقال، وفي فوائده التي صدّر بها التعليقة، ومن معالم هذه الطريقة السعي الحثيث وراء الحفاظ على التراث الحديثيّ عن طريق تصحيح الأسانيد بابتكار حلول وطرق لتوثيق جمع من الرواة ممّن لم يرد في حقّهم توثيق خاصّ، وربّما اعتبرت هذه الطريقة نحو امتداد لما جرى عليه المجلسيّان الشيخ محمّد تقيّ وولده الشيخ محمّد باقر - رحمهما الله تعالى -، ومن بعد المحقّق الوحيد البهبهانيّ سلك هذا الأسلوب تلميذه الفذّ العلّامة السيّد محمّد المهدي الطباطبائي المعروف بـ(السيّد بحر العلوم)، فهو الآخر تبنّى مثل هذا المسلك في كتابه (الفوائد الرجاليّة)[1].

فقد كان ناظراً إلى كلمات هؤلاء الأعلام ضمن بحثه في علم الرجال، فكانت كلماته مشحونة باستشهاد بها تارة، وتعقيب أخرى، وتنكيت ثالثة، إلّا أنّه لم يكن شديد التأثّر بهذا النهج السائد في بيئته، وهذا ما يظهر لك بهذه الدراسة.

(١) والسيّد المجاهد ممّن ينتمي إلى هؤلاء الأعلام بالسبب والنسب؛ فإنّ السيّد المجاهد سبط المحقّق الوحيد البهبهانيّ، كما أنّه صهر العلّامة الطباطبائيّ بحر العلوم وحفيد عمّته من ابنتها، كما أنّ والده السيّد المحقّق صاحب الرياض صهر المولى محمّد صالح المازندراني والذي هو الآخر صهر المولى محمّد تقيّ المجلسيّ، ولذا كان المولى التقيّ المجلسيّ جدّ سيّدنا المجاهد، كما أنّ العلّامة المجلسيّ خاله.

وبالجملة: فمن النتائج المتوخّاة من هذه الدراسة ملاحظة تأثّر المنهج الرجاليّ عند السيّد المجاهد﵀ بما يبني عليه من حجّيّة مطلق الظنّ، بالإضافة إلى بيان مدى تأثّره﵀ بالمدرسة الرجاليّة السائدة في زمانه والتي كان رائدها المحقّق الوحيد البهبهانيّ﵀.

هذا، وقد رصدت في هذا المقام كلماته المرتبطة بكلّيات علم الرجال وقواعده، وبعض ما يرتبط بجزئيّات المفردات الرجاليّة التي رأيت لها أهمّية، وهي التي ظهر من السيّد﵀ الاهتمام بها بإفراده لها بحثاً مستقلًّا في كتابه (الوسائل الحائريّة)، بعد أن جمعتُ بعض كلماته الشتّى، وقارنت بينها، فاستخلصتُ منها نتائج هذه الأبحاث، وكانت آليّة هذه الدراسة:

١) تلخيص آرائه.

٢) ذكر أدلّته التي ساقها.

٣) توثيق الرأي بنصوص عباراته، مع شرحها وبيانها.

وقد أشرت إجمالاً في غرر المطالب إلى بيان عنوان البحث وشرحه إن كان بحاجة إلى شرح، فربّما ذكرت تعريفاً لبعض المفردات الواردة في عنوان البحث وموضوعه.

ولم ألتزم بنقل كلّ عبارة وردت في كتبه الآتي ذكرها؛ وذلك لأنّ الرغبة كانت في إصابة ما أراده من معنى، مع توثيق رأيه بعباراته ولو إجمالاً.

وقد رتّبت البحث على فصول:

الفصل الأوّل: في أمارات التوثيق والتضعيف.

الفصل الثاني: في تمييز المشتركات.

الفصل الثالث: في حال بعض كتب الحديث والرجال.

الفصل الرابع: في فوائد متفرّقة.

**في المصادر التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة:**

اعتمدت في هذه الدراسة على عدّة مصادر:

## المصدر الأوّل: عمدة المقال في علم الرجال

وهو كتاب مختصر في علم الرجال، ذكر فيه ما يقرب من المائة ترجمة، مرتبّة على حروف المعجم، وقد ذيّلها بمجموعة من الفوائد، وقد اقتنصت منها الكبريات والقواعد العامّة، بل جمعها وتبويبها، مُعرِضاً عن ذكر جزئيّات أحوال الرجال الواردة في هذا الكتاب.

ويبدو أنّه كتابٌ ألّف على شكل مطالب متفرّقة كانت عند السيّد عند تراجم الرواة، فجمعها وألّف بينها، وأضاف عليها مجموعة من الفوائد المستقلّة في آخرها فشكّلت هذا الكتاب؛ لما يظهر من اختلاف بين أقواله في بعض المواضع.

## المصدر الثاني: الوسائل الحائريّة

وهو كتاب جمع فيه مجموعة من المسائل الأصوليّة والرجاليّة، وقد نقلت -غالباً- نصَّ عباراته؛ رغبة في إحياء هذا التراث، وتوثيقاً لرأيه، باستثناء ما ذكره ضمن وسيلة في بيان معنى (ثقة)، فلم أنقل ما ورد فيها حرفيّاً، لكون

هذه الوسيلة مما حقّق من تراثه، وطبعت مؤخّراً في مجلة الخزانة الصادرة عن دار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة العدد الأول.

## المصدر الثالث: المناهل

وهو كتابه الفقهيّ المعروف، ولم يخلُ من ذكر المطالب الرجاليّة، إلّا أنّها قليلة ومختصرة، وقد آثر السيّد إيجاز العبارة في المطالب الرجاليّة المرتبطة بهذا الكتاب، فنقلتُ منها بعضَ الفوائد المرتبطة بكلّيّات علم الرجال.

## المصدر الرابع: مفاتيح الأصول

ولم أنقل منه جميع ما ذكره ممّا يرتبط بعلم الرجال، وإنّما نقلت منه ما ذكره حول كتاب الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه الصلاة والسلام، وبعض المطالب الأخرى، وقد شحنه السيّد بالمطالب النافعة في هذا المجال، وأهمّها ما يرتبط بحدود حجّيّة الخبر، ولكن لكون البحث فيها مجموعاً ضمن موضع واحد -وهو البحث عن حجّيّة الخبر الواحد- مع كونه ذا طابع أصوليّ فقد أعرضت عن إيراد كلّ ما ذكره هناك؛ على أمل أن يكون لنا وقفة أخرى في هذا المجال نستوعب فيها جميع ما ذكره ممّا لم تسعه هذه العجالة.